

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[672] تدري ما يحدث ا في له لعله يكل، قال: عسى، فلم يزل على ذلك حتى مات معاوية، وولي يزيد ووجه الحسين - عليه السلام - مسلم بن عقيل إلى الكوفة فأسكنه المختار داره وبايعه، فلما قتل مسلم رحمة ا عليه سعي بالمختار إلى عبيدا بن زياد - لعنه ا - فأحضره، وقال له: يا بن عبيدة أنت المبايع لاعدائنا؟ فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل، فقال عبيدا: لولا شهادة عمرو لقتلتك، وشتمه وضربه بقضيب في يده فشر عينه وحبسه وحبس أيضا عبد ا بن الحارث بن عبد المطلب. وكان في الحبس ميثم التمار - رحمه ا - فطلب عبد ا جديدة يزيل بها شعر بدنه، وقال: لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد ألقيت ما علي من الشعر، فقال المختار: وا لا يقتلك ولا يقتلني ولا يأتي عليك إلا قليل حتى تلي البصرة، فقال ميثم للمختار: وأنت تخرج نائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه. ولم يزل ذلك يتردد في صدره حتى قتل الحسين عليه السلام، كتب المختار إلى اخته صفية بنت أبي عبيدة وكانت زوجة عبد ا بن عمر تسأله مكاتبة يزيد بن معاوية، فكتب إليه، فقال يزيد: نشفع أبا عبد الرحمان، وكلمته هند بنت أبي سفيان في عبد ا ابن الحارث، وهي خالته، فكتب إلى عبيدا فأطلقهما بعد أن أجل المختار ثلاثة أيام ليخرج من الكوفة، وإن تأخر عنها ضرب عنقه، فخرج هاربا نحو الحجاز حتى إذا صار بواقصة 1 لقي الصقعب بن زهير الأزدي، فقال: يا أبا إسحاق مالي أرى عينك على هذه الحال؟ قال: فعل بي ذلك عبيدا بن زياد، قتلني ا إن لم أقتله واقطع أعضائه ولاقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا بيحيى بن زكريا وهم سبعون ألفا. ثم قال: والذي أنزل القرآن، وبين الفرقان، وشرع الاديان، وكره العصيان، لاقتلن العصاة من أزد عمان، ومذحج وهمدان، ونهد وخولان وبكر " وهران وتعل وتيهان 2 وعيس ودبيان 3 " وقبائل قيس عيلان 4 غضبا لابن بنت نبي _____ 1 - واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة. (معجم البلدان ج 5 ص 354). 2 - في البحار: وهزان وتعل ونبهان. 3 - في البحار: وذبيان وفي خ: زيبان. 4 - في خ: غيلان.